بإنسانية باذخة وبأيدٍ رحيمة، وخيرية مبذولة، تحتضن جمعية «رحمة» الإماراتية، مرضى السرطان فتضيء لهم فضاءات الأمل، تساعدهم على تجاوز المحنة وتمنحهم الرغبة في الحياة.

مدير عام جمعية رعاية مرضى السرطان «رحمة»
نورا السويدي:
هدفنا تخفيف آلام المرضى والتوعية به

حوار: إشراقة النور
الصور: من المصدر

تأسست جمعية رعاية مرضى السرطان «رحمة»، في سبتمبر عام 2015، حيث رأى القائمون عليها، وعلى رأسهم سعادة الأستاذ الدكتور جمال سند السويدي، مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية مرضى السرطان «رحمة»، أن هناك حاجة إلى تأسيس جهة تعنى بمساعدة مرضى السرطان في الإمارات، وتقديم الرعاية لهم والتخفيف عنهم، بحيث تسهم هذه الجهة، في دعم الجهود التي تبذلها الدولة وحكومة أبوظبي خاصة؛ لمواجهة هذا المرض الخطير، من أجل مكافحته والتقليل من أضراره. وقد أنشئت الجمعية عبر جهود عديدة بذلها القائمون عليها، سواء من ناحية تأسيس الجمعية ووضع الإطار الرسمي القانوني لها، أم من خلال إشهارها ووضع برنامج عملها في هذا الحوار مع نورا السويدي، مدير عام الجمعية نتعرف إلى نشاطاتها وإنجازاتها:

• ما أهداف الجمعية؟ وما رؤيتها؟

– إن الهدف الأسمى الذي تسعى إليه الجمعية هو التخفيف من الآلام التي يتعرض لها مرضى السرطان، حيث يحتاجون إلى الدعم والمساندة الصحية والمجتمعية والنفسية، ومن ثم تسعى الجمعية إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي لهؤلاء المرضى، عبر طرق عدة، بما يساعد على شفائهم أو تخفيف آلامهم وأوجاعهم، كما تهدف الجمعية إلى مساعدة ذوي المرضى، بما يمكّنهم من الوقوف إلى جانب مرضاهم، وتسعى الجمعية إلى رفع الوعي داخل المجتمع بكيفية تجنب الإصابة بالمرض والوقاية منه، عبر نشر ثقافة صحية سليمة بخصوص هذا المرض والإصابة به.

• ما النشاطات والبرامج التي تقوم بها الجمعية في الوقت الحالي؟

– تقوم «رحمة» بالعديد من الأنشطة والبرامج لتحقيق أهدافها، حيث تتواصل مباشرة مع المرضى الذين يحتاجون للمساعدة، وتقوم أيضاً بتنظيم فعاليات رياضية ومحاضرات توعوية، كذلك تتعاون الجمعية مع بعض المستشفيات المتخصصة، وفق أسس علمية سليمة، وقد وضعت الجمعية آليات عدة للتواصل مع المرضى وذويهم، مثل إنشاء خط هاتفي ساخن لتقديم استشارات مجانيَّة للمرضى، على مدار الساعة، باللغتين العربية والإنجليزية؛ وتقديم المساعدة للمريض أو أقاربه أو

أصدقائه، كما أطلقت الجمعية موقعاً إلكترونياً يتضمن العديد من المعلومات والبيانات الخاصة بالمرض، كما يضم قاعدة بيانات حول المستشفيات والمراكز الصحية التي تعالج السرطان في العديد من دول العالم.

• إلامَ يحتاج مرضى السرطان؟ وكيف تتم مساعدتهم؟

– يحتاج مرضى السرطان إلى الدعم، وهذا ما تبذل الجمعية كل جهدها من أجل تقديمه بصورة أو بأخرى لهم، فعلاج السرطان مكلف جداً ويحتاج إلى مصاريف باهظة، كما أن المريض يحتاج إلى من يشد من أزره ويشجعه. ورغم التحديات التي تواجهها الجمعية، فإنها تسعى إلى تقديم الدعم لمن يستحقه من المرضى، حيث إنها قد تساعد في تقديم العلاج أو أن توجه المرضى إلى المستشفيات المعالجة، وغير ذلك من أمور يحتاج إليها مريض السرطان.

• هل ترعى الجمعية مرضى السرطان عموماً أم أن هناك أنواعاً معينة من السرطان؟ ولماذا؟

– ترعى «رحمة» مرضى السرطان عموماً من دون أن تقتصر في أنشطتها على نوع معين من المصابين بالسرطان، فالجمعية تساعد جميع المرضى وتدعمهم أياً كان نوع السرطان الذي أصيبوا به، فمتى ما توافرت لها القدرة على المساعدة فإن الجمعية لا تتردد أبداً في تقديم ما لديها في هذا الصدد. وهي ترى أن أي مريض بالسرطان، أياً كان النوع الذي أصيب به، يحتاج إلى المساعدة والدعم حتى يكون قادراً على مواجهة المرض والتغلب عليه والشفاء منه.

• هل يشمل نشاط الجمعية أسر المرضى أيضاً؟ وكيف؟

– إن الجمعية تحرص على التواصل ليس مع المريض فقط، وإنما مع ذويه أيضاً، سواء أكانوا أسرته أم من أصدقائه المقربين، وذلك لأننا نرى أن دور ذوي المرضى مهم جداً في رحلة علاج المريض، فإذا كان لدى هؤلاء الوعي التام بالمرض وكيفية التعامل مع المرضى فإنهم سيمتلكون القدرة في هذه الحالة على مساعدة المريض، سواء عبر رفع روحهم المعنوية وبث الأمل فيهم أم عبر الوقوف إلى جانبهم أثناء رحلة العلاج التي قد تكون شاقة ويتعرض خلالها المريض لبعض المصاعب.

• بماذا يختلف نهج جمعيتكم عن غيرها من الجمعيات العاملة في المجال نفسه؟ – نحن في جمعية «رحمة»، نسعى إلى أن تكون لنا بصمة واضحة في دعم مرضى السرطان ورعايتهم، بما يصب في الجهود التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة، من أجل مكافحة هذا المرض، ولذلك فقد قمنا – كما ذكرت سابقاً – بعمل قاعدة بيانات تشمل مختلف المستشفيات والمراكز الصحية ليس في الدولة فقط، وإنما في مختلف دول العالم، ونسعى إلى تقديم مقترحات من أجل وضع قاعدة بيانات على مستوى الدولة، تضم كل ما يتعلق بمرض السرطان، بحيث تستطيع كل الجهات ذات الصلة الاستفادة منها.

• ما أهم ما حققته الجمعية؟ وهل هذا يشعركم بالرضا؟

– لم يمضِ على تأسيس «رحمة» أكثر من عامين، ولكنها حققت العديد من الإنجازات في هذه الفترة القصيرة، فقد أصبحت إحدى أهم الجهات الفاعلة في رعاية مرضى السرطان، عبر ما تقدمه من دعم حقيقي، وساعدت الجمعية في شفاء العديد من المرضى وتبذل جهوداً كبيرة مع حالات كثيرة أخرى، وعلى الصعيد التوعوي استطاعت الجمعية عبر ما نظمته من فعاليات رياضية وثقافية استقطاب أعداد كبيرة من المشاركين ممن تلقوا رسالتها بشأن السرطان وكيفية الوقاية منه، الأمر الذي يساعد على رفع الوعي المجتمعي بالمرض. وتشعرني هذه الإنجازات، التي ذكرتها باختصار، بالرضا عن الجمعية ومسيرتها، ولكنني أرى أنه ما زال أمامنا الكثير مما يمكن أن نقوم به من أجل تحقيق الأهداف التي تأسست الجمعية من أجلها.

• حدثينا عن خططكم المستقبلية في جمعية «رحمة»؟

– هناك العديد من الخطط المستقبلية للجمعية، حيث نسعى إلى التعاون مع بعض المستشفيات داخل دولة الإمارات العربية المتحدة، من أجل توفير العلاج اللازم للحالات المرضية التي تستحق، وذلك عبر منظومة متكاملة تضمن أن يحصل كل مستحق على العلاج، كما نسعى إلى القيام بالمزيد من الحملات المجتمعية، سواء بمفردنا أو بالتعاون مع جهات أخرى من أجل تشجيع الجميع على التبرع لمرضى السرطان ومساعدتهم، بحيث ترتفع إمكانات توفير العلاج للحالات المرضية، بما يرفع نسب الشفاء في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما تسعى الجمعية إلى طرح استراتيجية شاملة على مستوى الدولة، تساعد في دعم الجهود المبذولة لمواجهة المرض، حيث ترى الجمعية ضرورة وجود قاعدة بيانات مركزية على مستوى إمارات الدولة السبع، تشمل مختلف البيانات ذات الصلة بالمرض. وهناك أيضاً العديد من الخطط المستقبلية التي ما زالت قيد البحث والدراسة.